

3 / الوضع الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي للجزائر العثمانية:

ب/ الاقتصادي :

- هيمنة النشاط الزراعي
- سيطر الاتراك على كل مراحل النشاط الزراعي
- سيادة الاقطاع و تسخير الخماسة في أراضي اليايلك
- الانتاج الزراعي : الحبوب / الحوامض / الزيتون / التين...
- عرفت الزراعة سنوات جفاف أثرت على الإنتاج .
- لم تكن الصناعة مزدهرة
- المُنْدُن انفردت بالنشاط التقليدي: حياكة الزرابي / البرانس / الأدوات النحاسية / الشمع
- احتكرت السلطة العثمانية صناعة السفن و المدافع و مطاحن الدقيق و المحاجر
- تجارة نشطة مع الخارج

4/ مظاهر تشكل الدولة الجزائرية :

- تشكل مجالها الجغرافي
- امتلاكها لقوة عسكرية خصوصا البحرية " الأسطول البحري
- استقبال الجزائر للقناصل و البعثات الدبلوماسية الأجنبية
- توقيع الجزائر للمعاهدات و الاتفاقيات مع الدول الأجنبية
- امتلاكها لخزينة و عملة خاصة بها
- *نتيجة هامة : الحكم العثماني هو الذي حدّد الملامح العامة للدولة الجزائرية.

إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

بعد مقتل عروج عرض خير الدين على أعيان الجزائر فكرة ربط الجزائر بالدولة العثمانية وإدخالها ضمن أملاكها فقبلوا . فأرسل السلطان العثماني (سليم الأول) التعيين إلى خير الدين كأول حاكم عثماني على الجزائر بلقب (

بايلرباي) مع (2000) من الجنود الإنكشارية، وبذلك دخلت الجزائر تحت حكم الدولة العثمانية وأصبحت ولاية عثمانية.

5- الأوضاع الاجتماعية:

- 1- كان عدد سكان الجزائر في نهاية العهد العثماني يتراوح ما بين 3 ملايين و3.5 م نسمة. وكان 5% يعيشون في المدن و95% في الريف. وحسب التنظيم الاجتماعي السائد فإن المجتمع الجزائري كان كالتالي:
- 1- الأتراك: وهي الفئة المسيطرة على الجزائر، ولم يتجاوز عدد أفرادها 20 ألف. وكانت ذات نفوذ واسع.
- 2- الكراغلة: بلغ عددهم في نهاية القرن 17م 6000 نسمة و تزايد عددهم بشكل ملحوظ في تلمسان. وكانوا يملكون ثروات ويستثمرونها في المزارع.
- 3- المهاجرون الأندلسيون: كانوا يشكلون قوة تجارية هائلة بالجزائر وتوجه معظمهم للتجارة والصناعة (صناعة الأسلحة والبارود والنجارة والخزف وإنتاج الحرير وزراعة القطن...)
- 4- الجزائريون: كان معظمهم يشتغلون بالزراعة والتجارة وتواجد بني مزاب في الحمامات العمومية والمجازر والمطاحن.
- 5- فئة اليهود: بلغ عددهم سنة 1830. 5000 يهودي اشتهروا بشراء وبيع البضائع وبعمليات السمسة.

6- الأوضاع الثقافية:

- 1- التعليم: بعد 1815 انتشر التعليم ليشمل جميع الحواضر الكبرى والمدن الصغرى، وحرصت الدولة على توسيعه وعملت على بناء المدارس ونشر الكتاتيب، كما كانت الزوايا المرابطية تنشر التعليم. وكان مجانيا. وأهم مؤسساته: الكتّاب والمسجد، الزوايا، المدارس والمعاهد وقسم التعليم إلى مرحلتين:
- المرحلة 1: في الكتّاب والمسجد (تلقين القراءة والكتابة وحفظ القرآن ومبادئ الحساب)مدتها من 4 إلى 5سنوات،يتوجه بعدها الطلبة إلى تعلم الحرفة أو إتمام الدراسة أو الالتحاق بالزاوية أو مواصلة الدراسة الثانوية أو العالية.
- المرحلة الثانية: (الثانوية والعالية) في المدرسة أو الزاوية تقوم بتعليم علوم الشريعة (تفسير،حديث ، فقه) والعلوم الإنسانية(تاريخ، لغة وآداب، وفلسفة وعلم الحساب والطب).ومن يريد مواصلة التعليم يختار التخصص ويواصل تعليمه في المعاهد الكبرى (الزيتونة، الأزهر، القرويين).
- *- وكانت قسنطينة وتلمسان والعاصمة أهم المراكز الثقافية في البلاد فقسنطينة وحدها كانت تضم 42 مسجدا للتعليم الثانوي يدرس فيها ما بين 600 و700 تلميذ ، و90 مدرسة ابتدائية تستوعب 300 ألف تلميذ (ما بين 6 و10سنوات).

3- الفنون: تنوعت أشكال الفنون بالجزائر

- 1- الفن المعماري: شمل المساجد والزوايا والقلاع والجسور والثكنات والقصور والمسالك العامة. - القصور: الطابع المعماري الأندلسي. - القلاع: الطابع المعماري العثماني.
- 2- الرسم: الخط والكتابة إحدى وسائل التعبير الجمالي، (النقش على المصنوعات الخشبية كالأبواب والنوافذ ومنابر المساجد...)
- 3- الموسيقى والغناء: تنوعت الطبوع الموسيقية(تركية ، أندلسية،بدوية) تناولت موضوعاتها التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية والصحابة والتابعين،والقصص البطولي.

4- الأوضاع الاقتصادية:

2- مظاهر النشاط الاقتصادي الجزائري:

- أ- الزراعة: وكانت أراضيها خصبة وازدهرت حرفة الرعي وتربية المواشي (8 م رأس غنم) وكانت هي النشاط الأصلي للجزائريين، وكانت الجزائر أهم الدول المتوسطية إنتاجا للحبوب خاصة القمح والخضر والفواكه، وكانت الممون الرئيسي لأوروبا.
- ب- الصناعة: وجود صناعة تقليدية (الزرابي والحصر والألبسة والأدوات النحاسية)وبناء السفن (بجاية ، شرشال،العاصمة) واهتموا وأتقنوا الصناعة النسيجية والفخارية والنحاسية والغذائية وخصصوا لكل حرفة أمين وسوق بالإضافة إلى الصناعة الحربية والحديدية.

إعداد الأستاذ: قوراري ثامر

ج- التجارة: كانت التجارة نشطة وحيوية فكانت أهم نشاط اقتصادي لارتباطها بالأسطول البحري وتجددت علاقاتها

التجارية فشملت أوروبا الغربية وشرق المتوسط، وإفريقيا وجنوب الصحراء، كما سمحت لبعض الشركات الفرنسية وللجالية اليهودية بالحصول على امتيازات تجارية، ومارس السكان التجارة الداخلية في شكل أسواق أسبوعية وقوافل تجارية. * - التجارة الداخلية: اتسمت بطابع الاحتكار من طرف اليهود وكانت القوافل التجارية تتخذ الساحل مركزا لها. وكانت معظم الأرباح الضخمة تذهب الى تجار اليهود وكبار موظفي الدولة .

* - التجارة الخارجية: كانت أهم صادرات الجزائر تتمثل في:

- الحبوب - الزيوت - التمور - الاقمشة - المرجان - البارود - ريش النعام - الأصواف والجلود . وكانت شركة التاجرين اليهوديين بكري وبوشناق هي المسيطرة والمتحكمة في تجارة القمح.

* - والواردات تتمثل في: - المنسوجات المطرزة، التوابل، صفائح الحديد والنحاس والرصاص، الفضة والكبريت، دود الحرير، العطور، الورق والصابون والصمغ.

* - الموارد المالية للخزينة الجزائرية: لقد كانت مداخيل (موارد) خزينة الدولة الجزائرية تتمثل في :

- الزكاة على الحبوب: والماشية وغيرها من الأموال .

- الحكر: وهو كراء أراضى المخزن . - الخراج: وهي الضريبة التي يدفعها الأجانب.

- العشور: وهي الضرائب على المحصول.

- اللازمة: وهي ضريبة استثنائية تدفع كمساهمة من المواطنين في نفقات الجيش والدفاع عن الوطن.

- الدنوش: وهو ضريبة نقدية وعينية يقدمها البايات إلى الخزينة كل 3 سنوات.

* - تقويم: بين خطورة الامتيازات التجارية التي منحتها الجزائر للجالية اليهودية ولبعض الشركات الفرنسية.